تعتبر قضية الصدق والاصالة من القضايا الهامة التى اخذت مساحة كبيرة من العرض على بساط البحث فى وطننا العربى لفترات طويلة.

والصدق والاصالة فى الفن كما فى غيره مطلوبان دائما خاصة وان الفن الصادق الاصيل هو بحق نبض الامة والفنان شريانها.

وكلنا يعلم ان الخط العربى بانواعه المختلفة هو واحد من اهم ابداعات الحضارة العربية الاسلامية وربما ان الفن ما هو الا ما ينتجه الفنان اذن فتلك الابداعات التشكيلية فى مجال الخط العربى هى بلا شك من انتاج فنانين عرب وعواتراثهم بتراكماته التاريخية والحضارية واليوم يسعدنى ان نلتقى والفنان القطرى على حسن الذى استطاع بحسه الشرقى الاصيل البعيد عن التيارات الواردة ان يصنع لنفسه مكانا مميزا على خريطة الحركة الفنية الحروفية فى الوطن العربى او ما يطلق عليه مدرسة البعد الواحد وننتهز فرصة اللقاء لنهنىء الفنان على حسن بمناسبة حصوله على جائزة لجنة التحكيم فى بينالى الشارقة الاول.

من اعمال الفنان على حسن ويبدو واضحا مدى اهمية حرف النون فى اعماله

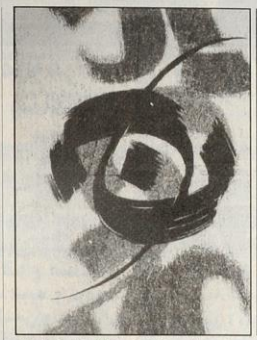

هذه هى «اللوحة الفائزة بجائزة لجنة التحكيم فى بينالى الشارقة الاول»

الفنان التشكيلى على حسن بعد حصوله على جائزة لجنة التحكيم فى بينالى الشارقة:

العمل الفنى لا يحتاج إلى من يتحدث عنه

ارتباطى بالخط العربى ارتباط الدم بالعروق

حاوره/ على فوزى

على حسن

○○.....؟.

○○ اسمى على حسن حاصل على بكالوريوس اداب من جامعة قطر اعمل بادارة المتاحف والاثار - متزوج وعندى بدر وفاطمة وفيصل.

○○.....؟.

○○ تنقسم بداياتى الفنية إلى مرحلتين الاولى كانت تدور حول محاولاتى الدائمة منذ الصغر لتعلم واتقان الخط العربى فى ظروف بالغة الصعوبة حيث لا يوجد مدرسة او معهد لتعليم الخط فعلمت نفسى بنفسى ثم دخلت مجال الصحافة من عام ١٩٧٢ فى جريدة العرب حيث وجدت كل العون والمساعدة من المعلم الكبير الاستاذ عبد الله نعمة وتعلمت الكثير عن الخط فى هذه الجريدة وزاد ارتباطى بالصحافة وتنقلت بين عدد من الصحف الصادرة فى بلادى ثم انتقلت إلى العمل فى التليفزيون وكنت مازلت احاول التجويد والتعرف على تجارب الاخرين فى مجال الخط العربى والتعرف بالممارسة اليومية على قواعد واصول هذا الخط وبعد فترة طويلة من العمل الجاد توصلت إلى حقيقة غاية فى الاهمية وهى ان القارىء لا يهتم بما ابدع فى مجال الخط العربى بالصحف المحلية خاصة وان الصحيفة بعد ان تقرأ تذهب مباشرة إلى سلة المهملات ولا تلفت نظر القارىء إلى مجهود الكتابة ومن هنا فكرت فى ترك هذا المجال لمدة عام لاجلس مع نفسى احاسبها واعيد ترتيب اوراقى خاصة وان هناك شيئا ما يحركنى نحو الخط العربى فقررت ان ابدع شيئا يؤثر فعلا فى الناس ويكون لى معه بصمة خاصة ومن هذا المنطلق كانت بداياتى الثانية مع رحلة الفن التشكيلى من خلال الحرف العربى الذى احبه ومازلت.

○.....؟.

○○ انا تلميذ الحركة التشكيلية القطرية التى انضممت اليها عام ١٩٨٢ وتعلمت من روادها الاوائل وانا سعيد بكل كلمة حب او تشجيع سمعتها من جيل الرواد ومن زملائى الفنانين او من المسئولين بالدولة خاصة وانني لم ادرس الفنون دراسة اكاديمية وتفتحت عيناى فى البداية على تجارب جيل الرواد فى الحركة التشكيلية القطرية وكانوا ذا باع طويل إلى حد ما فى هذا المجال.

وفى نفس الوقت يحضرنى تساؤل وهو اين الجيل الاول من العنصر النسائى الان مثل الفنانة وفيقة سلطان بانسهاماتها الكثيرة والفنانة وفاء الحمد وغيرهما الكثير.

○.....؟.

○○ ارتباطى بالحرف العربى اصبح ارتباط عمر وتجربة - ارتباط الصديق بصديقه — ارتباط الدم بالعروق.

فالحرف عندى ليس مجرد شكل مقروء فحسب ولكنى اتعامل معه ككائن حى متحرك يحاورنى واحاوره واشعر به وعلى سبيل المثال هناك حرف النون وفى معه شجون حيث يمكن ان يكون هذا الحرف محورا اساسيا لتجربة فنية قد تمتد بى إلى عدة سنوات مقبلة خاصة وان له فى نفسى صدى من حيث الشكل والتفاؤل بل وحتى السماع فله فى اذنى وقع معين وكما تعلم ان جائزة لجنة التحكيم والتى حصلت عليها فى بينالى الشارقة الاول كان موضوعها هو حرف النون وكثيرا ما يسألنى المقربون لماذا حرف النون بالذات؟ وغالبا ما تكون اجابتى انني لم اتخير حرف النون بمحض ارادتى ولكنه دافع داخلى من خلال احساس جارف تجاه هذا الحرف.

○.....؟.

○○ فعلا انجح اعمالى هى تلك التى تقل فيها كمية الالوان وخاصة تلك التى تكون بالابيض والاسود مع العلم انني من الفنانين الذين لا يهتمون كثيرا بعمل الاستكشاف واقوم مباشرة ببناء اللوحة بعد فترة من التفكير والعناء الذهنى ولا اعير قضية الكم فى العمل الفنى اى اهتمام وكل ما احرص عليه هو ان تكون فى خصوصية وبصمة خاصة عن طريق اعمال فنية قليلة ارضى عنها بعد ان احملها افكارى وجهدى وابداعى.

وهناك من الفنانين من يجلس سنة او اكثر لينتج عملا فنيا واحدا يبقى مدى الدهر فى ذاكرة وعيون المتذوقين.

○.....؟.

○○ اهتم بالا شك بالتجارب المتميزة للفنانين فنية قليلة ارضى عنها بعد ان احملها افكارى وجهدى وابداعى.

وهناك من الفنانين من يجلس سنة او اكثر لينتج عملا فنيا واحدا يبقى مدى الدهر فى ذاكرة وعيون المتذوقين.

○.....؟.

○○ اهتم بالا شك بالتجارب المتميزة للفنانين ولكنى لا اعطى نفسى الحق فى الحكم على تجارب الاخرين فلا اجامل ولا احبط ولكنى عندى اعتقادى راسخ بان الحكم الصحيح سيكون للجمهور المتذوق والاجيال القادمة والنقاد المنقفين.

وانا ضد كثرة الحديث عن العمل الفنى لان ذلك فى غالبية الاحيان يضعفه والمفروض ان يتكلم العمل عن نفسه خاصة اذا كان ثريا ويحمل مضامين.

ومن العجيب ان نرى فنانا يضع دائرة فى احد اطراف اللوحة ويظل يشرح ساعات فى اشياء لا يراها ولا يفهمها المشاهد بل ويدخلنا فى قضايا جدلية واذا كان ذلك ضروريا فلابد الا يفارق الفنان لوحته التى من المفترض ان يشارك بها فى معارض خارجية مثلا وقد لا تسمح له الظروف بمصاحبتها.

وفى تجربة خاصة فى هذا المجال وهى عندما اقمت معرضى بمدينة كان لم يقترب منى احد المشاهدين ليسالنى عما اقصد او ماذا اكتب او لماذا هذه الحروف المقلوبة او مائلة.. الخ من هذه الاسئلة ولا شك ان المشاهد يفهم العمل الفنى تبعا لثقافته وكما قدمت لابد ان يتكلم العمل عن نفسه اولا واخيرا.

○.....؟.

○○ من المفروض ان التفريق بين مرحلة فنية واخرى فى حياة الفنان شىء بالغ الاهمية وبالغ الخطورة فى نفس الوقت لان الفنان فى العالم المتحضر يظل يبحث ويعمل بجد لمدة طويلة قد لاتقل عن عشر سنوات من اجل بلورة او صياغة تجربته الذاتية اما فى عالمنا العربى فالوضع يختلف فالفنان عندنا له فى كل عام مرحلة او مرحلتان حسب مزاجه او مزاج النقاد وفى بعض الاحيان يرغب الفنان فى ان تمثل كل لوحة من اعماله مرحلة ويصبح من اصحاب المراحل فاين الاتقان والصدق مع الذات بعد ان اصبحت قضية الكم تلعب دورا كبيرا فى هذا المضمار.

○.....؟.

○○ طبعا من الضرورى جدا وجود مقر لائق للجمعية القطرية للفنون ويكون فى نفس الوقت بمثابة ناد يلتقى فيه التشكيليون من اجل الاحتكاك والعرض والتجمع.

اما بخصوص صالة عرض خاصة فهذه امنية ولكنها ليست اساسا فهى شكل عام نحب ان يكتمل ويجب ان يتسبب عدم وجودها فى وقف الابداع وانا شخصيا اتمنى ايضا ان يكون هناك متحف للفن المعاصر يؤرخ لتلك الحركة ويعطى فرصة للاجيال القادمة للاطلاع على تجارب جيل الرواد من الفنانين فى هذا البلد المعطاء فالدولة لم تقصر فى حقى ولا حق اى فنان من جهة الابتعاث للدراسة او السماح وتمكين الفنانين من العرض داخل البلاد وخارجها وطبع الكتلوجات وتسهيل القاعات وغيرها الكثير.

○.....؟.

○○ فى الحقيقة هناك فرق فقد شاركت مثلا مع جيل الرواد فى المعرض المقام عام ١٩٨٣ وكنت متخوفا من المشاركة معهم حيث كان هناك تنافس شريف بين العارضين وكان الفنان يشارك باكثر من عملين او ثلاثة على مستوى جيد ومع مرور الوقت بدات طريقة العرض تسوء عاما بعد عام واصبح كل فنان من جيل الرواد لا يشارك باكثر من عمل واحد ان شارك اصلا.

ومع الزيادة الكبيرة لاعضاء الجمعية القطرية للفنون اصبحت عملية المشاركة باى شىء صفة غالبة على الكثير من المعارض والغيت عملية الاختيار على اساس الاجود وساد مبدا العرض لمجرد العرض دون التدقيق فى مستوى ما يعرض لدرجة ان بعض الاصدقاء اخبرنى ان زيارته للمعارض الحالية تضره ولا تضيف له شيئا وانا مازلت ارى انه من الضرورى ان تتغير طريقة الاختيار والعرض فى معظم معارضنا التشكيلية.

○.....؟.

○○ لقد اصبح موضوع الهوية التشكيلية العربية مثيرا للكثير من الجدل والنقاش ودخل الحرف العربى او مدرسة البعد الواحد ضمن موضوعات النقاش حيث ان هناك من يرى ان الحرف العربى هو جزء من هذه الهوية العربية التى يسعى الجميع لتحقيقها.

وبطبيعة الحال انا وغيرى من الفنانين معنيون بالعمل من اجل تحقيق هذه الهوية وكل منا يضع لبنه فى هذا البناء الذى ارى انه قد تحددت ملامحه عن طريق الابداعات المختلفة فى هذا المجال وعلى مستوى الوطن العربى كله وانا لا اعير هذه القضية تفكيرى اثناء ابداع عمل فنى حروفى بل اترك لنفسى العنان فى التعبير والابداع دون اى قيود.